مخطوطات من زمن المقاومة: تحقيق وترجمة وثائق أرشيفية عن أحداث مقاومة الشيخ المقراني (1871)

Manuscripts from the Time of Resistance: Editing and Translating French Archival Documents on Sheikh al-Mokrani's resistance (1871)

بتشيم نصر الدين *

المدرسة الوطنية العليا للبيوتكنولوجيا توفيق خزنذار، قسنطينة

تاريخ الاستلام: 2025/11/01 تاريخ القبول: 2026/06/03

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحقيق وترجمة مجموعة من الوثائق التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث وبصفة دقيقة الوثائق المتعلقة بمحاكمة جزائريين اتُّهموا بالمشاركة في ثورة الشيخ المقراني سنة 1870. وقد استُمدّت هذه الوثائق من الأرشيف الوطني الفرنسي، وهي تتضمّن محاضر المحاكمات العسكرية. تكشف أسئلة المحققين وإجابات المستجوَبين عن ملامح الوضع الاجتماعي وظروف المعيشة خلال تلك الحقبة الحرجة من تاريخ البلاد. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه النصوص مكتوبة بخط اليد، مما يقتضي قراءة متأنية وتحقيقًا علميًا دقيقًا قبل ترجمتها. وتندرج عملية الترجمة في إطار الترجمة التاريخية، أي الترجمة التي تراعي السياق والمرحلة الزمنية للنصوص، بما يسهم في الحفاظ على قيمتها الأصلية. لا يكتفي هذا العمل بتقديم مادة أرشيفية جديدة للباحثين، بل يسهم أيضًا في إثراء كتابة تاريخ الجزائر وتصحيح صورته بعيدًا عن الروايات الاستعمارية، ممّا يمنحه قيمة علمية وأكاديمية معتبرة.

كلمات مفتاحية: الترجمة التاريخية؛ الأرشيف الوطني الفرنسي؛ ثورة المقراني؛ المخطوطات؛ بن يلس.

Abstract:

This research work focuses on scholarly editing and translating historical manuscripts related to the modern history of Algeria, particularly the trials of Algerians involved in the Mokrani uprising of 1871. Drawn from the French National Archives, these documents include military transcripts describing the colonial treatment of prisoners. The exchanges between investigators and defendants shed light on the social conditions of the time. Due to their handwritten nature, these texts require rigorous editing before translation. By adopting a historical translation approach that respects the original context, this

project makes previously unpublished sources accessible, enriches the writing of Algerian history, and goes beyond colonial narratives, thus giving it significant academic value. It must be about 150 words, and it must be clear, precise, concise, and it must reflect the main ideas of the whole paper.

Keywords: Historical translation; The French National Archives; Mokrani resistance1870; scholarly editing of manuscripts.

---

* المرسل

1. مقدمة:

يُعد تحقيق المخطوطات خطوة أساسية في التعامل مع المصادر التاريخية إذ يتيح للباحثين قراءة النصوص القديمة وفكّ رموزها وإعادة كتابتها وفق منهجية علمية دقيقة، بما يضمن إخراج نصّ محقَّق وموثوق يمكن الاعتماد عليه في البحث والتحليل. وتزداد أهمية التحقيق حين يتعلق الأمر بوثائق أرشيفية مكتوبة بخط اليد، تحمل بين طيّاتها تفاصيل دقيقة عن أحداث مفصلية، بحيث يؤدي كل خطأ في قراءتها أو تأويلها إلى تشويه المعنى أو طمس الحقائق. وهو في حقيقة الأمر " إعادة إنتاج بكل أمانة وبشكل كامل لنصوص مكتوبة بخط اليد مع الحفاظ ما أمكن على الشكل الإملائي والتنقيط والمختصرات والهيئة الخاصة للخطوط للمدونة الأصلية، إن التحقيق لا يسعى إلى تحديث النص وإنما إلى استعادته بشكل صحيح وهو ما من شأنه أن يسمح للباحثين أن يلِجوا إلى النص كما هو ويُسهّل عليهم دراسته ومقارنته (ترجمتنا):

> «La transcription vise à reproduire fidèlement et intégralement le texte manuscrit, en conservant autant que possible l'orthographe, la ponctuation, les abréviations, la disposition et les particularités graphiques de l'original. Elle ne cherche pas à moderniser le texte mais à en offrir une reproduction exacte, permettant aux chercheurs d'accéder à la matérialité du document tout en facilitant son étude et sa comparaison »[1].

[1] (Dain, A. 1949).

ومن هنا، فإن التحقيق ليس مجرّد عمل تقني، بل هو عمل علمي نقدي يضع بين أيدي الباحثين نصوصًا أصيلة تُمثّل مادة أولية لدراسة الماضي. وبعد إتمام التحقيق، تبرز الحاجة إلى مراعاة خصوصيات الترجمة التاريخية بوصفها امتدادًا لهذا الجهد العلمي. فالترجمة التاريخية لا تعني مجرد نقل النصوص من لغة إلى أخرى، بل هي عملية تراعي السياق والمرحلة الزمنية للنصوص، وتسعى إلى الحفاظ على روحها ودلالاتها الأصلية. ومن شأنها أن تتيح للباحثين والقرّاء الاطلاع على مصادر لم تكن في متناولهم من قبل، بما يسهم في إعادة كتابة التاريخ على أسس أكثر توازنًا وإنصافًا، بعيدًا عن القراءات الاستعمارية أو التوظيفات الإيديولوجية.

سنقدّم في هذا المقال ترجمة لنصوص متعلّقة بمحاضر التحقيقات التي أجرتها السلطات الاستعمارية مع بعض الثوّار الذين انضموا إلى القائد بن بوداود وهو وكيل الباشاغا المقراني في منطقة الحضنة محمد الصغير بن يلس بعد إلقاء القبض عليه. وتكشف هذه الوثائق طبيعة الأسئلة التي طرحها المحقّقون والإجابات التي أدلى بها الثوار، بما يعكس مواقفهم وظروفهم الاجتماعية ورؤيتهم للأحداث الجارية آنذاك. الوثائق مأخوذة من الأرشيف الوطني الفرنسي[2].

إنّ الجمع بين التحقيق والترجمة في دراسة هذه الوثائق لا يقدّم مادة أرشيفية جديدة فحسب، بل يكشف أيضًا عن أبعاد اجتماعية وسياسية وثقافية مهمّة خلال فترة حرجة من تاريخ الجزائر. ومن ثَمّ، فإن هذا العمل يسهم في إثراء الذاكرة الوطنية وإعادة كتابة تاريخ الجزائر بالاستناد إلى مصادر أوّلية محققة ومترجمة، تتيح إعادة النظر في السّرديات الاستعمارية وتقديم صورة أكثر موضوعية وعدلًا.

1- نبذة تاريخية عن الحقبة التي حصلت فيها أحداث ثورة المقراني و أهم شخوصها

كانت ثورة المقراني سنة 1871 من أبرز الحركات الثورية التي هزّت أركان الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، واعتُبرت من أكبر الانتفاضات الشعبية التي شهدتها البلاد منذ الاحتلال سنة 1830. فقد قادها الحاج محمد المقراني، وهو من كبار الأعيان المحلّيين، كان يشغل وظيفة حكومية برتبة باشاغا في منطقة مجّانة، وقد تزايد شعوره بالاستياء من السياسة الفرنسية التي كانت تهدف إلى تقليص نفوذ الزعامات المحلية وتحطيم مراكز قوتها التقليدية.

[2] Archives Nationales d'Outre-Mer (ANOM). (vers 1871-1873). *Dossier de procédure du Cours d'assises de Sétif relatif aux insurgés de l'affaire Mokrani.* (Cote **145130.1225740**). Fonds Justice militaire, Aix-en-Provence, France. Consulté à l'adresse : https://recherche-anom.culture.gouv.fr/ark:/61561/145130.1225740/daogrp/0?id=1 (cosulté le 10/10/2025)

وكان من بين الأسباب المباشرة لانفجار الثورة ما قامت به السلطات الفرنسية سنة 1860 من إخضاع المقراني لأوامر رئيس المكتب العربي في برج بوعريريج (Payan)، وهو ما عُدّ إهانة لمكانته وتقليصًا لدوره السياسي والاجتماعي.

وقد جاء إعلان الثورة في 7 مارس 1871 في سياق عام متأزم؛ فالمجتمع الجزائري كان يعيش ظروفًا معيشية صعبة تميّزت بالضرائب المجحفة، وموجات الجفاف والمجاعات، والاستيلاء المتزايد على الأراضي الزراعية لصالح المستوطنين.

كما أسهمت التوجهات الفرنسية الجديدة نحو تجنيس اليهود —وخاصة بعد تعيين "كريمو" مسؤولًا عن شؤون الجزائر وإصداره لقرار 24 أكتوبر 1870 الذي يمنح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصفة جماعية وإجبارية— في تأجيج مشاعر السُّخط لدى الأهالي الذين رأوا في ذلك مساسًا بهويتهم وموقعهم في المجتمع الجديد. وفي هذا السياق، عبّر الجنرال مكماهون في شهر جوان 1869 عن هشاشة السيطرة الفرنسية قائلاً: «إن الجزائر خاضعة بالقوة، لكن سُكانها لم يستسلموا، وأي حادث ترتكبه فرنسا ضدهم سيدفع بهم إلى الثورة»[3].

و يُضاف إلى ذلك موجات الجراد والجفاف والمجاعة والأمراض والأوبئة ومصادرة الأرزاق والظلم الفرنسي، وكل هذا حلّ بالجزائريين خلال العشرية الأخيرة من خدمة المقراني في الإدارة وذلك ما بين 1860 و 1870، نتيجة لذلك خسر الفلاحون الجزائريون أملاكهم التي إما صودرت أو حجزت لعدم قدرتهم على سداد الديون اتجاه المضاربين اليهود والأوروبيين.[4]

وفي 14 مارس 1871 جمع الحاج المقراني أقاربه وأبناء عمومته في مجانة، وأعلمهم بأن الوقت قد حان لتفجير ثورة ضد حكومة اليهود والمعمّرين. وبعد يومين فقط، أي في 16 مارس 1871، قاد هجومًا كبيرًا على برج بوعريريج على رأس ستة آلاف رجل، فيما اتجه أخوه بومزراق إلى ونوغة وسور الغزلان، مدعومًا بقوات ابن عمّه الحاج بوزيد من الخلف. وفي الوقت نفسه، كُلّف السعيد بن بوداود بقيادة العمليات في مناطق الحضنة وبوسعادة وأولاد نائل والجلفة، لتتسع رقعة الثورة وتشمل جهات واسعة من الشرق والوسط الجزائري.

---

[3] (صالح فركوس. 2013. ص 35).

[4] (منور العربي. 2006. ص221)

كان **محمد الصغير بن يلّس** من بين القادة الذين انضووا تحت لواء السعيد بن بوداود ، وقد شارك في المعارك إلى جانب قواته. غير أنّ آلة القمع الاستعمارية تحرّكت بسرعة بقيادة الجنرال سوسيي، فشنّت حملات عسكرية مكثفة أفضت إلى نسف قصر المقراني والقضاء على جيوب المقاومة تباعًا.

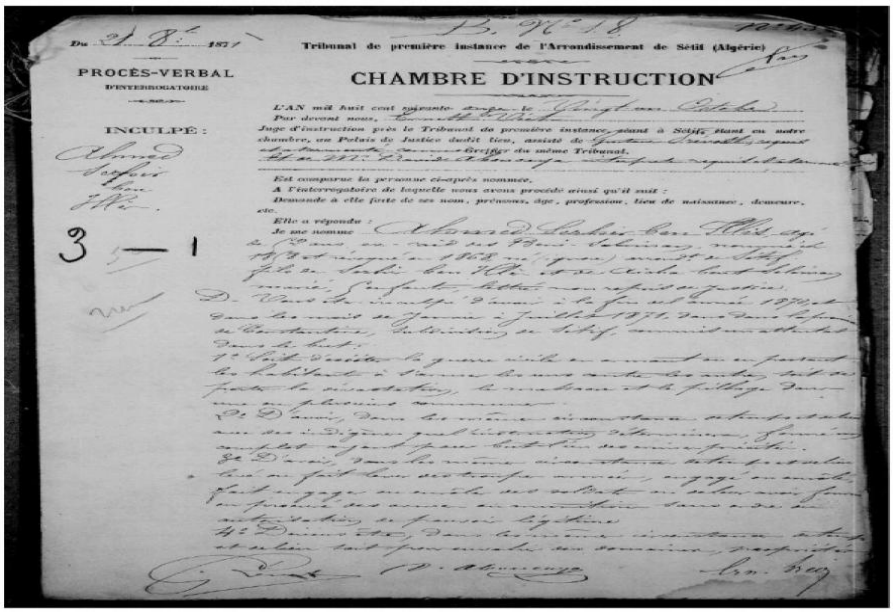
وأثناء إحدى المعارك، تمكّن بعض الجنود المرافقين للجنرال سيريز من مباغتة المقراني أثناء أدائه الصلاة، فرموه بالرصاص فأردوه شهيدًا، وسقط معه ثلاثة من رفاقه.أما محمد الصغير بن يلّس، فقد وقع في قبضة السلطات الفرنسية بعد انهيار المقاومة، فتمّ التحقيق معه سنة 1872 أمام ضباط فرنسيين، وأدلى بتصريحات تفصيلية حول انضمامه إلى جيش السعيد بن بوداود ومشاركته في الثورة.

الصفحات الموالية من هذا المقال تتضمّن تحقيقًا وترجمةً لتلك الوثيقة الفرنسية المكتوبة بخط اليد، والتي تؤرخ لجانب مهم من تاريخ ثورة المقراني، من خلال شهادة أحد المشاركين فيها، بما يعين الباحثين على فهم أدقّ للسياقات السياسية والاجتماعية التي أحاطت بالثورة ومساراتها الميدانية.

2– تحقيق الوثائق و ترجمتها

نقدم في هذا البحث صورة أصلية للوثائق المأخوذة من الأرشيف الفرنسي مع ترجمة مباشرة لها باللغة العربية، بعد أن قمنا بقراءتها و كتابتها ابتداء باللغة الفرنسية.

الصورة الأولى (صفحة 195)[5] .



Tribunal de première instance de l'Arrondissement de Sétif (Algérie)

PROCÈS-VERBAL
D'INTERROGATOIRE

CHAMBRE D'INSTRUCTION

INCULPÉ :

[5] يوجد أصل المخطوط في الأرشيف الوطني الفرنسي المتاح في الشبكة العنكبوتية

تحقيق و ترجمة الصفحة الأولى (صفحة 195):

نشرة رقم 18 رقم : 43

بتاريخ 21 أوت 1872 **المحكمة الابتدائية لدائرة سطيف (الجزائر)**

محضر استجواب غرفة التحقيق

المتّهم : أحمد الصغير بن يلّس في عام ألف ثمانية و إثنان و سبعون و بتاري الرابع من جانفي ، أمامنا نحن .....

قاضي التحقيق لدى المحكمة الابتدائية بسطيف وفي مكتبنا في قصر العدالة في المكان المذكور آنفا و بمساعدة .....معيّن و محلّف بصفته كاتب ضبط في المحكمة ذاتها. و بمساعدة السيّد ..... مترجم قضائي محلّف.

مَثُل أمامنا الشخص المذكور لاحقا،

في الاستجواب الذي باشرناه على النحو التالي:

طلبنا من المعني بالأمر إسمه و لقبه و سنّه و مكان ولادته و مقرّ إقامته ، إلى آخره

أجاب بما يلي:

أُدعى أحمد الصغير بن يلّس، أبلغ من العمر 52 عاما، الڤايد السابق لبني سليمان، تمّ تعييني في عام 1858 و تمّت تنحيتي في عام 1868، أجهل مكان ولادته بالضبط، دائرة سطيف ، ابن الصغير بن يلس و عايشة بنت سليمان، متزوج و أب ل 5 أطفال متعلم ، غير مسبوق قضائيا.

القاضي: أنت متهم بقيامك في نهاية عام 1870 و كذا ما بين شهر جانفي و شهر جويلية في مقاطعة قسنطينة، دائرة سطيف بالقيام باعتداءات الغاية منها :

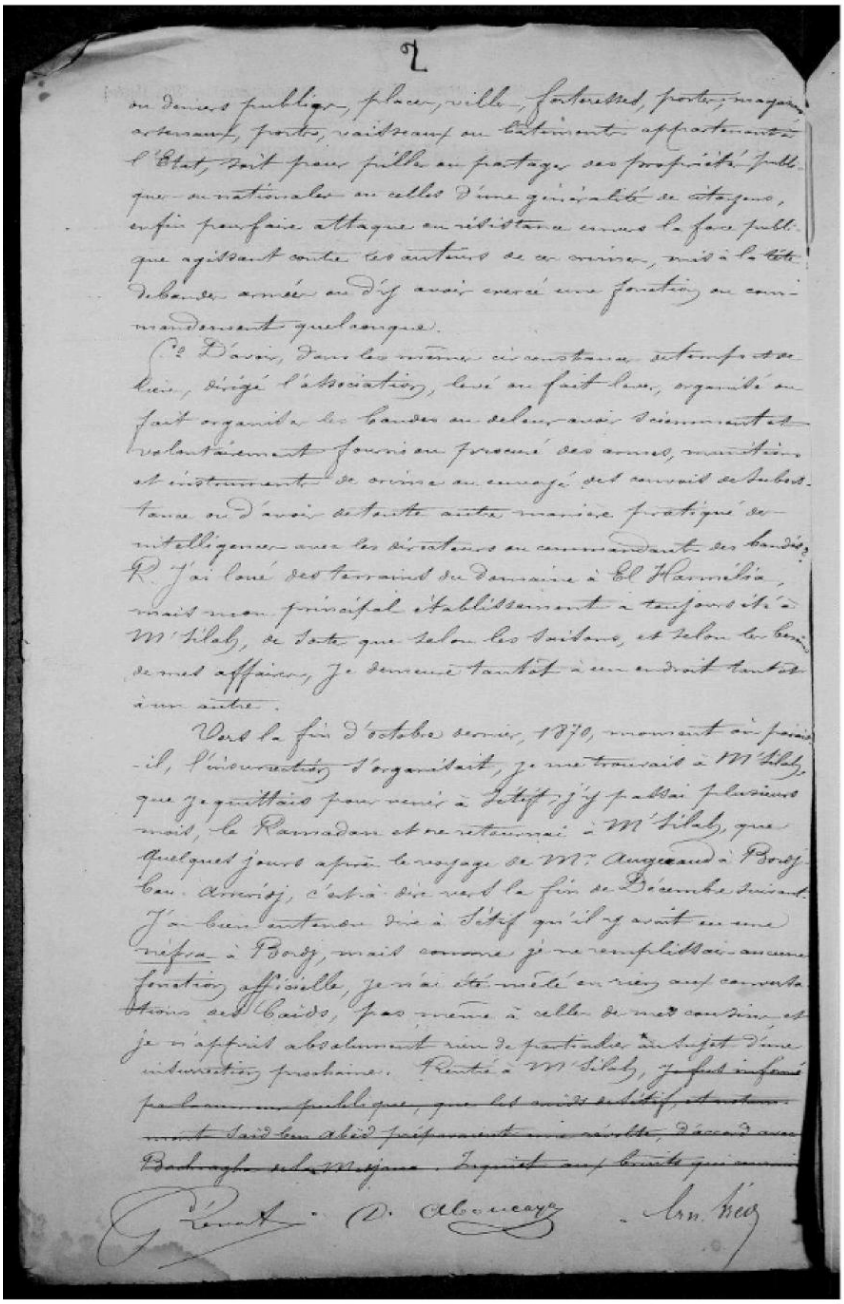
1- التحريض على الحرب الأهلية بحمل السلاح أو بتحريض السكّان على حمل السلاح ضد بعضهم البعض أو بالقيام بالمجازر و النهب و السطو في العديد من البلديات.

2- القيام في نفس الظروف المكانية و الزمانية بمعية الأهالي، الذين سيحددهم التحقيق في التمرّد، بمؤامرة تهدف إلى ارتكاب الجرائم المذكورة سابقا.

3- القيام في نفس الظروف المكانية و الزمانية بتشكيل جيش مسّلح و تجنيد أشخاص أو بتزويدهم بالسلاح و الذخيرة بدون إذن أو ترخيص من الجهات الشرعية.

4- القيام في نفس الظروف المكانية والزمانية بعمليات باجتياح للمزارع و الممتلكات...

الصورة الثانية (صفحة 196)



تحقيق و ترجمة الصفحة الثانية (صفحة 196):

الخاصة و الدّور و القِلاع و المحلّات و مخازن الأسلحة و المركبات والسكنات التابعة للدولة أو للسطو على ملكيات عمومية أو وطنية و تلك التي تعود ملكيتها للمواطنين ، أو أخيرا من أجل مهاجمة أو مقاومة القوة العمومية العاملة على ردع مرتكبي هذه الجرائم. و كذا ترأُس العصابات المسلّحة أو ممارسة شكل من أشكال القيادة لهذه العصابات.

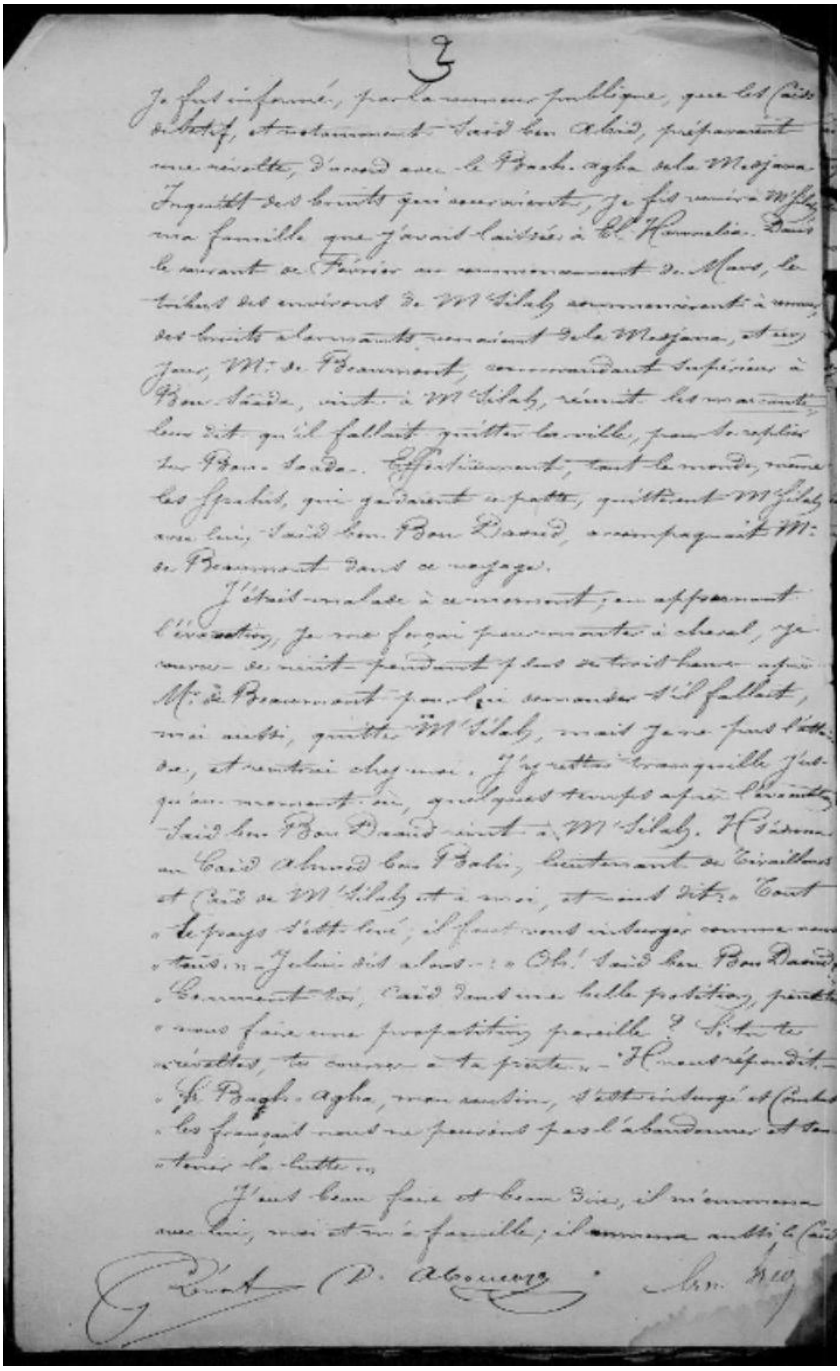
5- القيام في نفس الظروف المكانية والزمانية بإدارة جمعيات إنشاء و تنظيم العصابات و تزويدها بشكل إرادي و تمكينها من الحصول على الأسلحة و الذخيرة و أدوات الإجرام و إرسال قوافل الإمدادات المعيشية أو التنسيق بأي شكل من الأشكال مع زعماء العصابات؟

جواب المتّهم: قمتُ بِكراء أراضي من أملاك الدولة في الحرملية، و لكنّي مُستقرّي الأساسي كان دائما في المسيلة، بحيث أنّني و بحسب الفصول و بحسب الاحتياجات المتعلقة بأعمالي ، أقيمُ أحيانا في مكان و أحيانا في مكان آخر.

و في أواخر شهر أكتوبر تقريبا عام 1870 و من الظاهر أنّه الوقت الذين نُظّم فيه للتمرّد، كنتُ موجودا في المسيلة، و التي غادرتها و قَدِمتُ إلى سطيف حيث أمضيت هنا عدّة أشهر، شهر رمضان **(هكذا وردت الصياغة في النص الأصلي –المترجم)** و لم أعد إلى الحضنة إلّا عدّة أيام بعد سفر السيد أوجرون Augerand إلى برج بوعريريج، ما يعني مع نهاية شهر ديسمبر تقريبا.

و بالطبع بَلغني أنّه ستكون هناك نَفرْة **(Néfra يعني هجوم– المترجم–)** على برج بوعريريج، و لكن لما لم يكن لديّ أية فِرقة تأتمر بأمري بشكل رسمي، لم أدخل في أية محاورة مع الق ُياد و لا حتّى مع أبناء عمومتي ولم أعلم مطلقا بأي شيئ متعلق بالتمرّد المُخطّطِ له. عندما عدتُ إلى المسيلة..

الصورة الثالثة (صفحة 197)



تحقيق و ترجمة الصفحة الثالثة(صفحة 197):

عندما عدتُ إلى المسيلة علِمْتُ من الإشاعات المنتشرة أن قُياد سطيف وخاصّة منهم السعيد بن عبيد، يحضّرون للثّورة بالاتفاق مع باشاغا مجّانة.

وبسبب قلقي من الضجة المثارة حول الأمر، قمتُ بإحضار عائلتي إلى المسيلة وكنتُ قد تركتها في الحرملية.

خلال شهر فيفري أو في بدايات شهر مارس، بدأت قبائل نواحي المسيلة بالتحرك، أتت ضجة مخيفة من مجانة، و في أحد الأيام جاء السيّد بومون Beaumont، القائد الأعلى في بوسعادة، إلى المسيلة و جمع إليه الموركانتية[6] و قال لهم بأنّه يتوجّب عليهم مغادرة المدينة و الذهاب إلى بوسعادة. و بالفعل فقد غادر الجميع بما في ذلك الصبايحية الذين بقوا في منصبهم ، غادر الجميع المسيلة، و قد رافق السعيد بن بوداود السيد بومون Beaumont في رحلته.

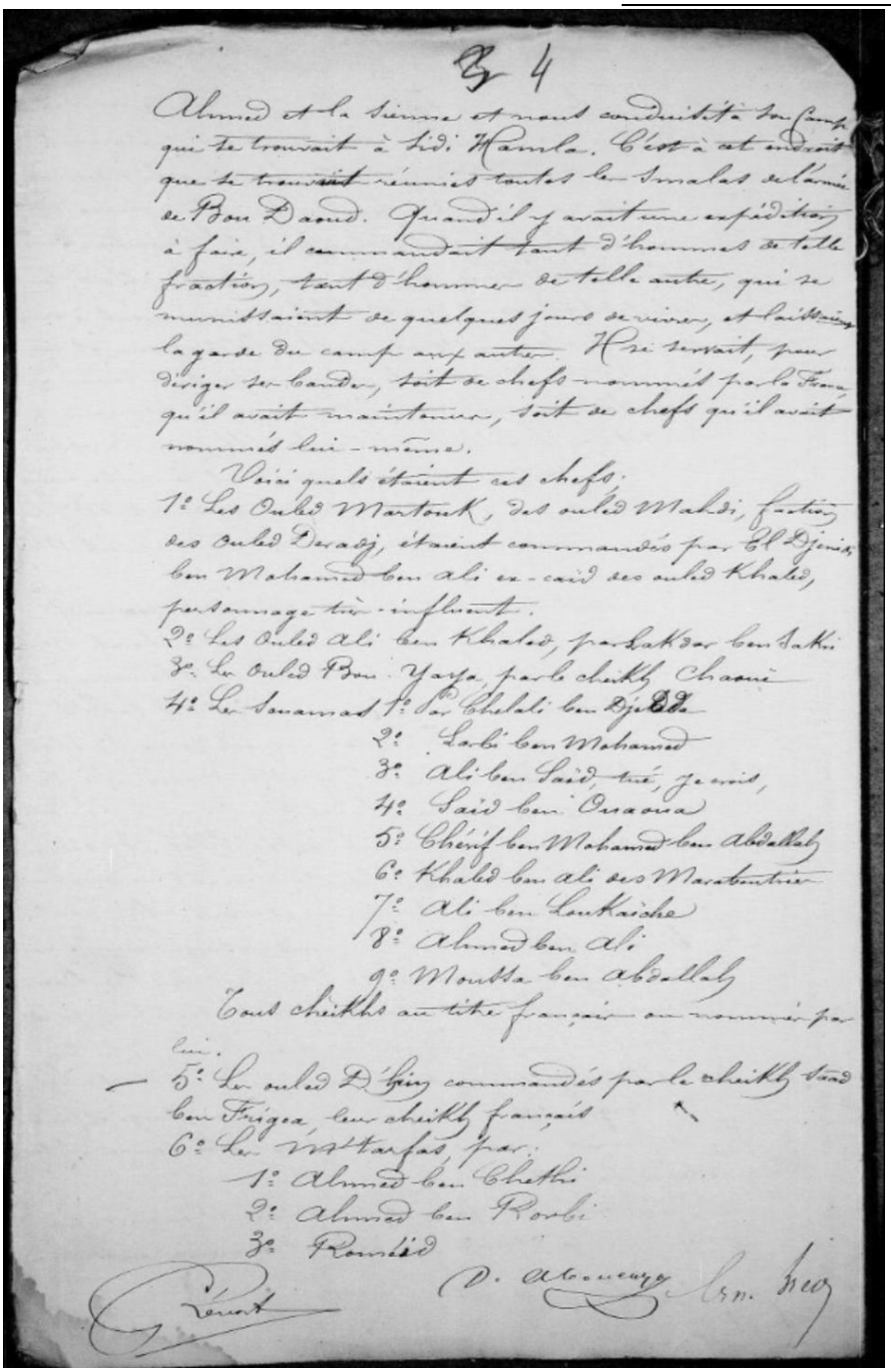
كنت مريضا في ذلك الحين، عندما علمتُ بالتمرّد، ولم يكن بإمكاني امتطاء الحصان إلا بمشقة كبيرة، وعَدَوْتُ ليلا لمدة تفوق ثلاث ساعات خلف السيد بومون Beaumont لأسأله فيما إذا كان من الممكن أن أغادر المسيلة أنا أيضا، و لكنّي لم أتمكّن من اللحاق به، فبقيت في المسيلة بكل هدوء حتّى ما بعد التمرد ببعض الوقت حيث قدِم السعيد بن بوداود إلى المسيلة وتوجّه إلى القايد أحمد بن باهي، ملازم القناصة، وإلى القايد المسيلة و إليَّ شخصيا و قال لنا: " لقد ثار البلد كلّه و يجب عليكم أن تثوروا كلّكم" قلتُ له حينذاك : " آه يا السعيد بن بوداود، كيف لك و أنت القايد وتملك مركزا مرموقا كمركزك تقترح علينا مثل هذا الاقتراح؟ إذا قمت بالثورة فستنتهي إلى الخسران المبين"، أجابنا السعيد بن بوداود قائلًا: " لقد ثار الباشاغا، وهو ابن عمي، وهو يحارب الفرنسيين ولا يمكنني بأي حال من الأحوال أن أتخلّى عنه و أن أبقى مكتوف اليدين"

حاولتُ جَهدي أن أثنيه عن عزمه و لكنّه أخذني معه أنا و عائلتي كما أخذ أيضا القايد ...

---

[6] (Les marcantis كلمة قديمة تعني الأثرياء و تعني في الأصل Les marchands بمعنى التُجّار – المترجم–)

الصورة الرابعة (صفحة 198)



B 4

Ahmed et la tienne et nous conduisit à son camp qui se trouvait à Bir. Hamla. C'est à cet endroit que se trouvait réunies toutes les smalas de l'émir de Bou Daoud. Quand il y avait une expédition à faire, il commandait tant d'hommes de telle fraction, tant d'hommes de telle autre, qui se munissaient de quelques jours de vivres, et laissaient la garde du camp aux autres. Il se servait, pour diriger ses bandes, tant de chefs nommés par lui qu'il avait maintenus, tant de chefs qu'il avait nommés lui-même.

Voici quels étaient ces chefs:

1° Les Ouled Mastouk, des ouled Mahdi, faction des Ouled Derradj, étaient commandés par El Djemi, ben Mohammed ben ali ex-caid des ouled Khaled, personnage très influent.

2° Les ouled Ali ben Khaled, par Sakher ben Saki

3° Les ouled Ben Yaya, par le chikh Chaoui

4° Les Smamad 1° par Chelali ben Djeb[illegible]

2° Larbi ben Mohammed

3° Ali ben Said, tué, je crois,

4° Said ben Ouaouia

5° Chérif ben Mohammed ben Abdallah

6° Khaled ben ali des Mazbentine

7° Ali ben Loukkiche

8° Ahmed ben Ali

9° Moutsa ben Abdallah

Tous chikhs au titre français ou nommés par lui.

5° Les ouled Dhim commandés par le chikh Saad ben Frigua, leur chikh français

6° Les Mettarfas par:

1° Ahmed ben Chetbi

2° Ahmed ben Rouki

3° Rouiled

تحقيق و ترجمة الصفحة الرابعة (صفحة 198):

كما أخذ معه القايد أحمد وعائلته وقادنا إلى مضاربه الموجودة في سيدي حملة. وهو المكان الذي توجد به كل زمالة جيش السعيد بن بوداود مجتمعة.

عندما تكون هناك حملة للقيام بها، يقود عددا من الرجال المسلّحين من هذه الفرقة أو من تلك، و يترك أمر حراسة الزمالة في يد الفرق الأخرى . ويحافظ على القادة الذين عيّنتهم فرنسا كقادة للعصابات أو يتولّى هو بنفسه تعيين قادة آخرين. وهاته أسماء هؤلاء القادة:

1. أولاد معتوق من أولاد محوى و فرقة أولاد دراج كانوا تحت قيادة الجمعي بن محمد علي القايد السابق لأولاد خالد، وهو شخص ذو نفوذ كبير.
2. أولاد علي بن خالد يقودهم لخضر بن السخري
3. أولاد بو يرجى (؟) يقودهم الشيخ الشاوي
4. السوامع يقودهم 1- الشلالي بن جلّا

2 - العربي بن محمد

3- علي بن السعيد (أظنُّ أنّه قُتل)

4- السعيد بن عوانة

5- الشريف بن محمد بن عبد الله

6- خالد بن علي من المرابطين

7- علي بن العكايشة

8- أحمد بن علي

9- موسى بن عبد الله

كل الشيوخ عيّنتهم فرنسا أو عيّنهم هو بنفسه.

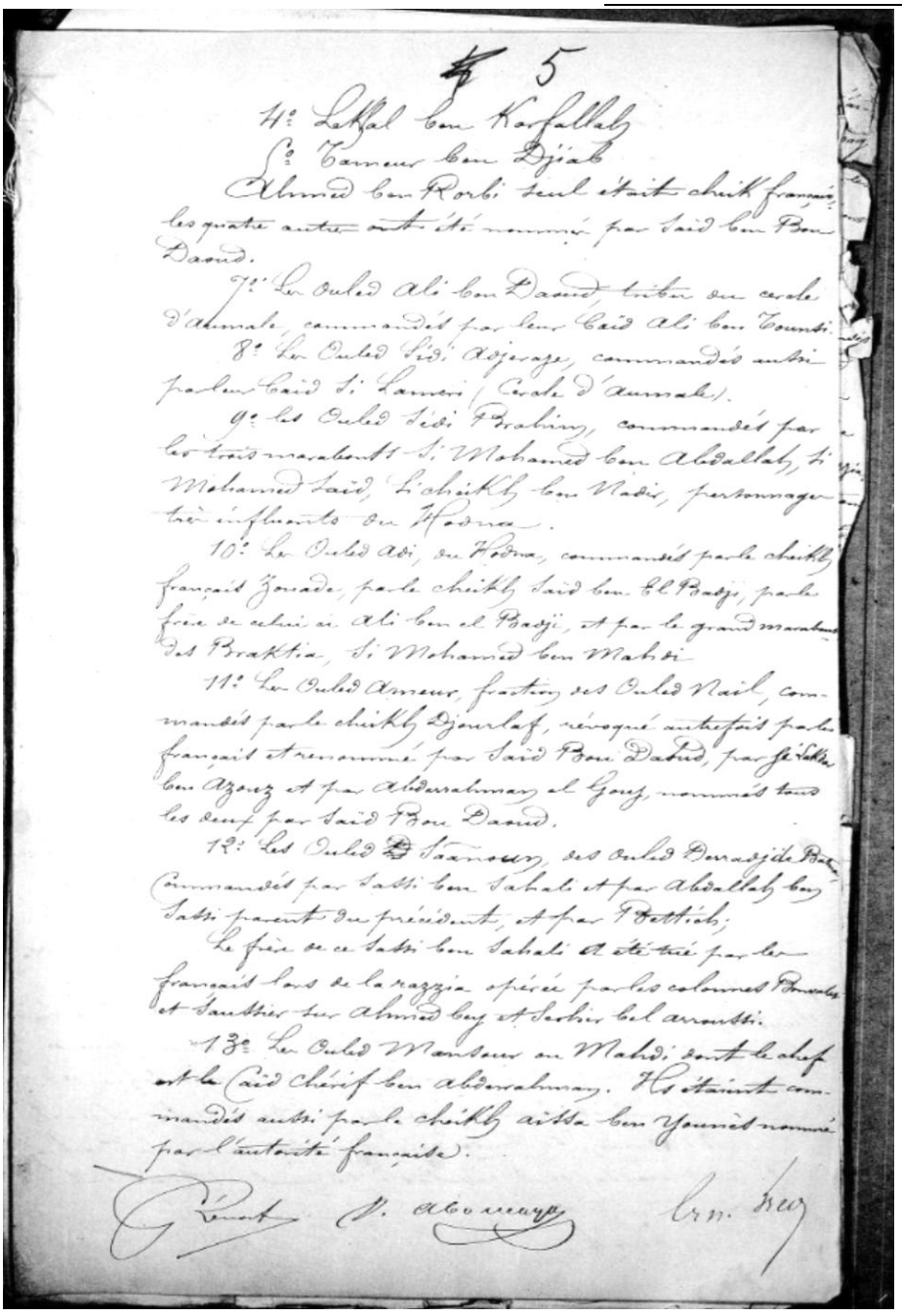
5. أولاد الدحيم يقودهم الشيخ ساعد بن فريجة و هو شيخهم المعيّن من قِبل فرنسا
6. المطارفة و يقودهم كلٌّ من :

1- أحمد بن شطحي

2- أحمد بن غربي

3- روميو

الصورة الخامسة (صفحة 199)



5

11° Leffal ben Kerfallah

12° Tamsur ben Djiab

Ahmed ben Rorbi seul était chiekh français les quatre autres ont été nommés par Said ben Ben Daoud.

7° Les Ouled Ali ben Daoud tribu du cercle d'Aumale, commandés par leur Caïd Ali ben Tounsi.

8° Les Ouled Sidi Azjerag, commandés entre par leur Caïd Si Lamri (Cercle d'Aumale).

9° Les Ouled Sidi Ibrahim, commandés par les trois marabouts Si Mohamed ben Abdallah, Si Mohammed Said, Lahrikh ben Nadir, personnage très influents du Hodna.

10° Les Ouled Adi, du Hodna, commandés par le chiekh français Zouaoui, par le chiekh Said ben El Bagji, par le frère de celui-ci Ali ben el Bagji, et par le grand marabout des Brakkia, Si Mohammed ben Mahdi

11° Les Ouled Ameur, fraction des Ouled Nail, commandés par le chiekh Djoulaf, révoqué autrefois par les français et renommé par Said Ben Daoud, par Si Salah ben Azouz et par Abderrahman el Gouf nommés tous les deux par Said Ben Daoud.

12° Les Ouled Saâmoun, des Ouled Derradji de Bou commandés par Sattri ben Sahab et par Abdallah ben Sattri parent du président, et par Bettiah.

Le frère de ce Sattri ben Sahab a été tué par les français lors de la razzia opérée par les colonnes Pouget et Sautbier sur Ahmed bey et Sachri bel arroussi.

13° Les Ouled Mansour ou Mahdi sont le chef est le Caïd Chérif ben Abderrahman. Ils étaient commandés autrefois par le chiekh Aïssa ben Younès nommé par l'autorité française.

Pouget A. Abderrahman Lrm. Rey

تحقيق و ترجمة الصفحة الخامسة (صفحة 199):

4- لكحل بن خرفلّه

5- ثامر بن جياب (؟)

أحمد بن العربي فقط كان شيخا نصّبته فرنسا، أمّا الأربعة الآخرون فقد عيّنهم السعيد بن بوداود.

7. أولاد علي بن داود قبيلة من دائرة أومال (سور الغزلان) تحت قيادة ق‌ايدهم علي بن التونسي.

8. أولاد سيدي هجرس تحت قيادة ق‌ايدهم أيضا سي العمري، وهي من دائرة أومال (سور الغزلان).

9. أولاد سيدي ابراهيم يقودهم المرابْطين الثلاث سي محمّد بن عبد الله و سي محمّدالسعيد و سي الشيخ بن النذير وهذا الأخير هو شخص ذو نفوذ كبير في الحضنة.

10. أولاد عدّي من الحضنة، يقودهم الشيخ الفرنسي زواد و الشيخ السعيد بن الباجي و أخوه علي بن الباجي و مْرابَطْ البراكتية الكبير سي محمد بن محوى(؟)

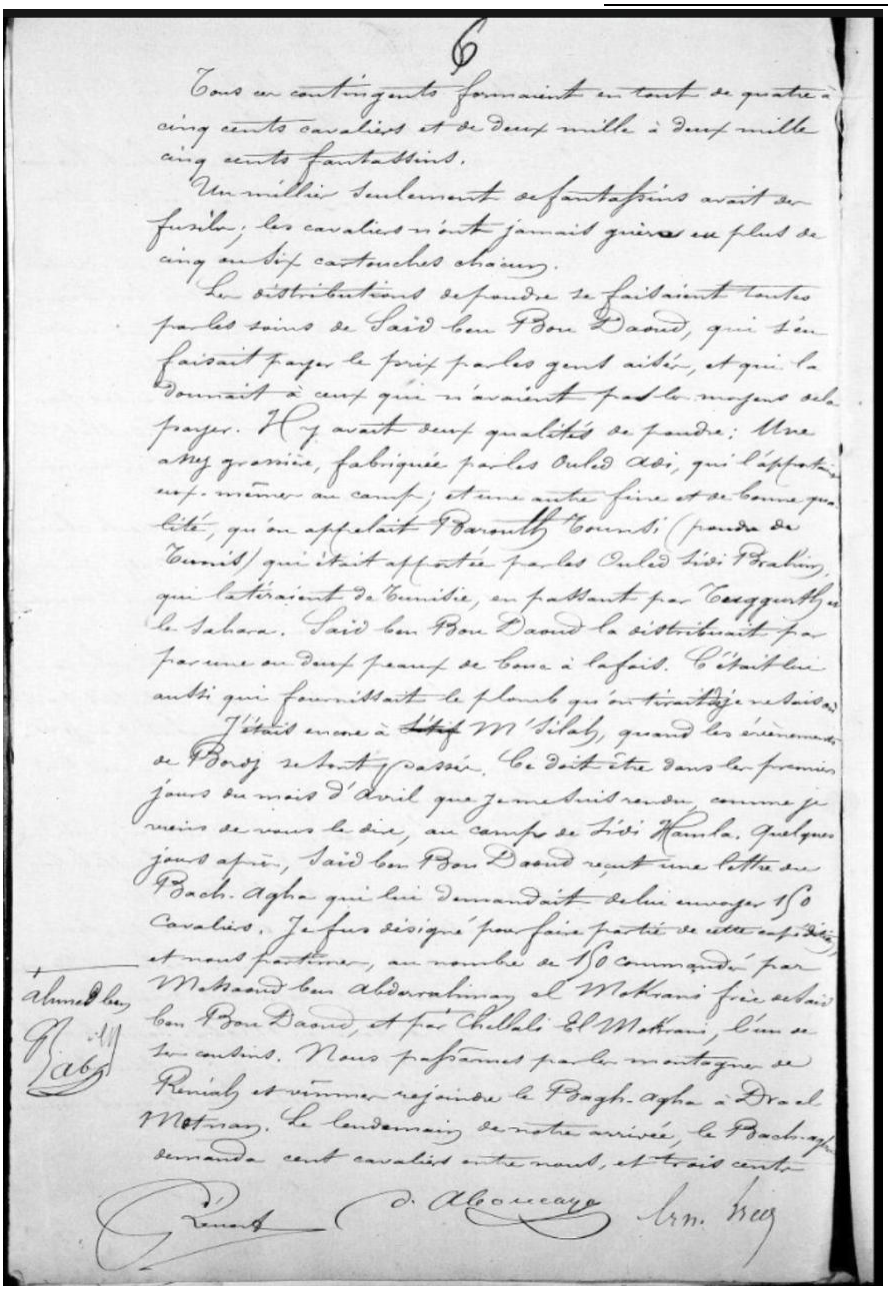
11. أولاد عامر وهم فرقة من أولاد نايل على رأسهم الشيخ جورلاف (؟) و الذي تمّ تنحيّته قبل من قِبل الفرنسيين و أعاد السعيد بن بوداود تعيينه و يقودهم أيضا سي لخضر بن عزوز و كذا عبد الرحمان الباي و كلّ هؤلاء عيّنهم السعيد بن بوداود.

12. أولاد سحنون من أولاد درّاج باتنة يقودهم الساسي بن سحالي و قريبُه عبدالله بن الساسي، كما يقودهم بلعَشِّي.

قتل الفرنسيون أخا الساسي بن سحالي خلال الغارة التي نفّذه طابور بوفالي Beauvalet و طابور سوسيي Saussier على أحمد باي و بلعروسي.

13. أولاد منصور أو ماضي قائدهم الشريف بن عبد الرحمان. كما كان يقودهم أيضا الشيخ عيسى بن يونس والذي عيّنته السلطات الفرنسية.

الصورة السادسة (صفحة 200)



6

Tous ces contingents formaient en tout de quatre à cinq cents cavaliers et de deux mille à deux mille cinq cents fantassins.

Un millier seulement de fantassins avait de fusils; les cavaliers n'en avaient jamais guère eu plus de cinq ou six cartouches chacun.

La distribution de poudre se faisait toutes les fois de Said ben Bou Daoud, qui s'en faisait payer le prix par les gens aisés, et qui la donnait à ceux qui n'avaient pas le moyen de la payer. Il y avait deux qualités de poudre: Une assez grossière, fabriquée par les Ouled Adi, qui l'apportaient eux-mêmes au camp; et une autre fine et de bonne qualité, qu'on appelait Baroudh Tounsi (poudre de Tunis) qui était apportée par les Ouled Sidi Brahim, qui la tiraient de Tunisie, en passant par Tougourth et le Sahara. Said ben Bou Daoud la distribuait par parcimonie en deux grammes de balle à la fois. C'était lui aussi qui fournissait le plomb qu'on tirait de la mine.

J'étais encore à M'Silah, quand les événements de Bordj se sont passés. Ce doit être dans les premiers jours du mois d'Avril que je me suis rendu, comme je vous le dis, au camp de Sidi Hamla. Quelques jours après, Said ben Bou Daoud reçut une lettre du Bach-Agha qui lui demandait de lui envoyer 150 cavaliers. Je fus désigné pour faire partie de cette expédition et nous partîmes, au nombre de 150 commandés par Mokhaand ben Abderrahman el Mokhrani frère de Said ben Bou Daoud, et par Chellali el Mokhrani, l'un de ses cousins. Nous passâmes par la montagne de Rimah et vînmes rejoindre le Bach-Agha à Draa el Mokran. Le lendemain de notre arrivée, le Bach-Agha demanda cent cavaliers entre nous, et j'en fais partie

Ahmed ben Rabah

Renard A. Aboucaya Arm. Rey

تحقيق و ترجمة الصفحة السادسة (صفحة 200):

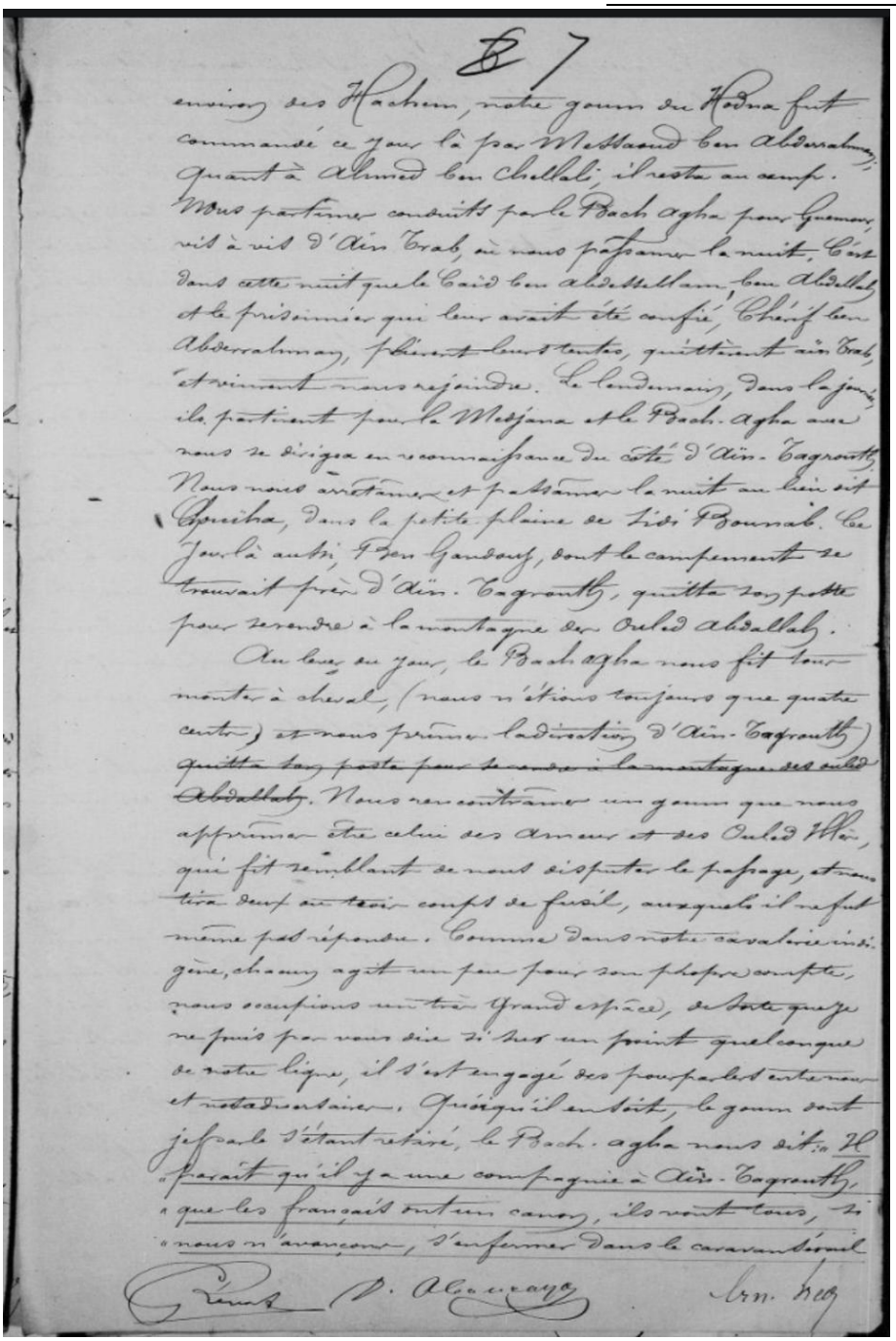
يتشكل قوام هذا الجيش من 400 إلى 500 فارس و من 2000 إلى 2500 من المشاة.

لا يزيد عدد المشاة الذين يحملون سلاحا عن الألف، و لم يكن لدى الفرسان أكثر من خمسة أو ستة خراطيش لكل واحد منهم .

تتمّ كل عمليات توزيع البارود تحت إشراف السعيد بن بوداود وهذا البارود يدفع ثمنه الأثرياء و يوزعه بن بوداود على أولئك الذّين لا يستطيعون دفع ثمنه. كانت هناك نوعيتان من البارود، واحدة خشنة ورديئة نوعا ما يصنعُها أولاد عدّي و يتكفّلون بإحضارها إلى المخيّم، و الأخرى ناعمة وذات نوعية جيّدة و التي يُطلقُ عليها " البارود التونسي" (بارود تونس) والتي يُحضرها أولاد سيدي إبراهيم و الذين يشترونها من تونس مرورا بتقرت في الصحراء. كان السعيد بن بوداود يوزّع البارود بمقدار معيّن من جلد الماعز أو بمقدارين في كلّ مرة. كما أنّه هو من كان يعطي الرصاص الذي لا أعلم أين كان يُطلق.

لقد كنتُ في المسيلة عندما وقعت أحداث البرج. لقد كان ذلك في أوائل شهر أفريل عندما ذهبتُ، كما أخبرتكم سلفا، إلى مخيّم سيدي حملة، بعد ذلك بأيام تلقّى السعيد بن بوداود رسالة من الباشاغا يطلب منه فيها أن يرسل له 150 فارسا، وتمّ اختياري لأكون ضمن هذه الحملة و انطلقنا في 150 فارسا يقودنا مسعود بن عبد الرحمان المقراني أخو السعيد بن بوداود و كذا الشلالي المقراني أحد أبناء عمومته. مررنا عبر جبال الرماح و التحقنا بالباشاغا في دار المتنان، في اليوم الموالي لوصولنا، طلب منّا الباشاغا 100 فارس و ثلاثمائة ...

الصورة السابعة (صفحة 201)



طلب منّا الباشاغا 100 فارس و حوالي 300 من أولاد هاشم، قاد قوم الحضنة في هذا اليوم مسعود بن عبد الرحمان، أمّا أحمد بن الشلالي فقد بقي في المخيّم. انطلقنا يقودنا الباشاغا نحو

قموس المقابِلة لعين التراب وهناك أمضينا الليل. في هذه الليلة القايد بن عبد السلام بن عبد الله و بن عبد الله و السجين الذين عُهِد به إليهم الشريف بن عبد الرحمان ثَنَوا خيامهم وغادروا عين التراب و التحقوا بنا. في نهار اليوم الموالي ذهبوا إلى مجّانة و توجّه الباشاغا ونحن معه في رحلة استطلاعية ناحية عين تاغروت. توقّفنا وأمضينا الليل في المكان المسمّى غويشة، في السهل الصغير لسيدي بوناب. في هذا اليوم أيضا غادر بن ڤندوز والذي كانت مضاربه قريبا من عين تاغروت موقعَه ليلتحق بجبل أولاد عبد الله.

مع مطلع الفجر، طلب منّا الباشاغا جميعا امتطاء الخيول (مازال عددنا 400 فقط) و ذهبنا باتجاه عين تاغروت، التقينا بقومٍ زعموا أنّهم من أولاد عامر و أولاد يلس والذين حاولوا منعنا من المرور و أطلقوا عدّة عيارات نارية ولكنّ الباشاغا لم يكلّف نفسه حتّى عناء الردِّ عليهم .

و مثل هو ا لشأن في خيالة الأهالي فقد كان كل فارس يعمل لحسابه الخاص تقريبا ، شَغَلنا مكانا واسعا جدًّا لذلك لا يمكنني أن أخبركم فيما إذا حدثت هناك مفاوضات بيننا وبين خصومنا في مكان ما من المخيم ، المهمّ أنّ القوم الذي تحدّثت عنهم انسحبوا. قال لنا الباشاغا: " يبدو أنّ هناك حملة على عين تاغروت و يبدو أن لدى الفرنسيين مدفعا، و سينتهي بنا الأمر مسجونين في قلعة استراحة الركبان إذا لم نتقدم وسيكون بإمكان الفرنسيين من هناك أن يقذفوننا بواسطة المدفع وستطلق علينا بنادقهم وابلا من الرصاص و سينالون منّا نيلا عظيما دون أن نتمكّن من فعل أي شيء ضدّهم، ليس أمامنا والحال هذه سوى الانسحاب و العودة إلى مجّانة".

عدنا أدراجنا جميعا إلى ذراع المطرق دون أن نطلق رصاصة واحدة.

في صباح اليوم الموالي جاء ڤوم العيايدة والسدراتة وأولاد بوناب والاربعا والذين يحيطون بعين تاغروت عند الباشاغا، أحضر بعضهم الخبز وبعضهم القهوة و أخبروه أن الطابور الفرنسي قد رحل.

3– خاتمة و توصيات

إنّ تحقيق وترجمة المخطوطات التاريخية المكتوبة بخط اليد، ولا سيما تلك التي تعود إلى بدايات الحقبة الاستعمارية، يشكل عملاً علمياً ذا قيمة بالغة في إعادة بناء الذاكرة الوطنية وفهم السياقات التاريخية بدقة. فالوثائق التي تم تناولها، والتي تعود إلى سنتي 1871 و1872، والمتعلقة بالتحقيق مع محمد الصغير بن يلّس، أحد رجال مقاومة المقراني، تكشف عن جوانب خفية من التاريخ السياسي

والاجتماعي لتلك المرحلة، كما تتيح لنا قراءة الأحداث من زوايا متعددة، بما في ذلك وجهة النظر الاستعمارية التي دوّنت هذه النصوص.

إنّ تحقيق المخطوطات عموماً يمثّل خطوة أساسية لحفظ التراث وتيسير الوصول إلى مصادره الأصلية، كما يساهم في تنقية المادة التاريخية من التحريف أو النسيان. وتكتسي المخطوطات المتعلقة بتاريخ الجزائر، على وجه الخصوص، أهمية مضاعفة، لأنها توثّق لفترات حساسة من تاريخ المقاومة وبدايات الاحتلال، وتشكل مصدراً أولياً لا يمكن الاستغناء عنه لأي بحث أكاديمي رصين.

لذلك، نوجّه دعوة صادقة إلى الباحثين والمهتمين بتاريخ الجزائر إلى بذل مزيد من الجهود في تحقيق وترجمة الوثائق الفرنسية المتعلقة بتاريخ البلاد، لما تحمله من معلومات دقيقة يمكن أن تسهم في تصحيح السرديات التاريخية وبناء معرفة علمية متينة. كما ينبغي تشجيع المشاريع الجماعية والمخبرية لجمع هذه الوثائق، وفهرستها، وتحقيقها وفق منهجيات علمية حديثة، بما يضمن حفظها ونقلها للأجيال القادمة و الإسهام قدر الإمكان في صياغة مدونة تاريخية دقيقة تحفظ تاريخ الأمة و أمجادها.

قائمة المصادر والمراجع

- Archives Nationales d'Outre-Mer (ANOM). (vers 1871-1873). *Dossier de procédure du Cours d'assises de Sétif relatif aux insurgés de l'affaire Mokrani.* (Cote **145130.1225740**). Fonds Justice militaire, Aix-en-Provence, France. Consulté à l'adresse : https://recherche-anom.culture.gouv.fr/ark:/61561/145130.1225740/daogrp/0?id=1 (cosulté le 10/10/2025)

- Dain, A. (1949). *Les manuscrits*. Paris : Presses Universitaires de France -

- فركوس، صالح. (2013). **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**. القافلة للنشر والتوزيع

- منور، العربي. (2006), **تاريخ المقاومة الجزائرية**. دار المعرفة